الجهال او لانهم حينئذ كانوا صبيانا طياشين قالوا ائنك لانت يوسف استفهام تقرير ولذلك حقق
بان واللام وقرا ابن كثير وقالون على الايجاب قيل عرفوه بروايته وشمائله حين كلمهم وقيل تبسم
فعرفوه بثناياه وقيل رفع التاج عن راسه فراوا علامة بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكانت
لسارة ويعقوب مثلها قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه به وتفخيما لشانه
وادخالا له في قوله قد من الله علينا اي بالسلامة والكرامة انه من يتق ويصبر على البليات او على
الطاعات او عن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين وضع المحسنين موضع الضمير للتنبيه
على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة
وكمال السيرة وان كنا لخاطئين والحال ان شاننا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك قال لا تثريب
عليكم لا تانيب عليكم تفعيل من الثرب وهو الشحم الذي يغشى الكرش للازالة كالتجليد فاستعير
للتقريع الذي يمزق العرض ويذهب ماء الوجه اليوم متعلق بالتثريب او بالمقدر للجار الواقع
خبرا للا والمعنى لا اثربكم اليوم الذي هو مظنته فما ظنكم بسائر الايام يغفر الله لكم لانه صفح عن
جريمتهم واعترفوا بها حينئذ وهو ارحم الراحمين فانه يغفر الصغائر والكبائر ويتفضل على التائب
ومن كرم يوسف انهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشي الى الطعام ونحن
نستحيي منك لما فرط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان
من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوتي واني
من حفدة ابراهيم اذهبوا بقميصي هذا القميص الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث الذي كان
في التعويذ فالقوه على وجه ابي يات بصيرا يرجع بصيرا اي يصير وأتوني انتم وابي باهلكم
اجمعين بنسائكم وذراريكم ومواليكم ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال
ابوهم لمن حضر اني لاجد ريح يوسف اوجده الله ريح ما عبق بقميصه من ريحه حين اقبل به اليه
يهوذا من ثمانين فرسخا لولا ان تفندون تنسبون الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من هرم
ولذلك لا يقال عجوز مفندة لان نقصان عقلها ذاتي وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني
او لقلتم انه قريب قالوا اي الحاضرون تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما
بالافراط في محبة يوسف واكثار ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير يهوذا روي انه
قال كما احزنته بحمل قميصه الملطخ اليه فافرحه بحمل هذا اليه القاه على وجهه طرح البشير القميص
على وجه يعقوب او يعقوب نفسه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج وقيل اني اعلم
كلام مبتدا والمقول لا تيأسوا من روح الله او اني لاجد ريح يوسف قالوا يا ابانا استغفر لنا

ذنوبنا

ذنوبنا انا كنا خاطئين ومن حق المعترف بذنبه ان يصفح عنه ويسال له المغفرة قال سوف استغفر لكم
ربي انه هو الغفور الرحيم اخره الى السحر او الى صلاة الليل او الى ليلة الجمعة تحريا لوقت الاجابة او الى
ان يستحل لهم من يوسف او يعلم انه عفا عنهم فان عفو المظلوم شرط المغفرة ويؤيده ما روي انه استقبل
القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما اذلة خاشعين حتى نزل جبريل وقال ان
الله قد اجاب دعوتك في ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة وهو ان صح فدليل على نبوتهم وان
ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم فلما دخلوا على يوسف روي انه وجه اليه رواحل واموالا ليتجهز اليه
بمن معه واستقبله يوسف والملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين وكانوا
حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا سوى الذرية والهرمى آوى اليه ابويه
ضم اليه اباه وخالته واعتنقهما نزلها منزلة الام تنزيل العم منزلة الاب في قوله واله آبائك ابرهيم واسمعيل
او لان يعقوب تزوجها بعد امه والرابة تدعى اما وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين من القحط واصناف
المكاره والمشية متعلقة بالدخول المكيف بالامن والدخول الاول كان في موضع خارج عن البلد حين استقبلهم
ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجري مجراها وقيل معناه خروا لاجله
سجدا لله شكرا وقيل الضمير لله والواو لابويه واخوته والرفع مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا للاهتمام
بتعظيمه لهما وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل رايتها ايام الصبى قد جعلها ربي حقا صدقا
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية
لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي افسد بيننا
وحرش من نزغ الرائض الدابة اذا نخسها وحملها على الجري ان ربي لطيف لما يشاء لطيف التدبير له اذ ما
من صعب الا وينفذ فيه مشيته ويتسهل دونها انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل
كل شيء في وقته وعلى وجه يقتضي الحكمة روي ان يوسف طاف بابيه عليهما السلام في خزائنه فلما ادخله
خزينة القراطيس قال يا بني ما اعقك عندك هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمان مراحل قال امرني
جبريل قال او ما تساله قال انت ابسط مني اليه فاسأله فقال جبريل الله امرني بذلك لقولك واخاف ان ياكله
الذئب قال فهلا خفتني رب قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث
الكتب او الرؤيا ومن ايضا للتبعيض لانه لم يؤت كل التاويل فاطر السموات والارض مبدعهما وانتصابه
على انه صفة المنادى او منادى برأسه انت وليي ناصري او متولي امري في الدنيا والآخرة الذي يتولاهما بنعمة
فيهما توفني مسلما اقبضني والحقني بالصالحين من آبائي او بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة روي ان يعقوب
اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم توفي واوصى ان يدفن بالشام الى جنب ابيه فذهب به ودفنه ثم عاد وعاش
بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم تاقت نفسه الى الملك المخلد فتمنى الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا فتخاصم اهل مصر

رب قد آتيتني من توحيد الملك الذي هو توحيد الافعال وعلمتني من تاويل الاحاديث اي التشافت
اي معاني المغيبات وما يرجع اليه صورة الغيب وهو من باب توحيد الصفات
فاطر سموات الصفات في مقام القلب وارض توحيد الافعال في مقام النفس
انت وليي بتوحيد الذات في دنيا الملك وآخرة الملكوت توفني مسلما افنني عني
في حالة كوني منقادا لامرك لا طاغيا ببقاء الانية والحقني بالصالحين تاويل
اي الثابتين في الاستقامة والاستقامة بعد الفنا في التوحيد ...

او اخوه الى ان يستحلهم من يوسف عليه السلام

اي اخوة يوسف عليه السلام

اي اقر بالحمد والتقى العداوة لهم